

# ما بعد الحزن

١٩٧٢ - ١٩٦٨



## وجه القمر

أيّ غصّاتٍ بصدري تتكسّر ..  
حينما يهوى القمرُ  
في كهوفِ الليلِ ،  
في جُبِّ العذابِ ..  
عند ما ينطفئُ الحلمُ بأجفانِ الشبابِ  
يُطفئُ الأنجمَ ،  
عشريناً من الأنجمِ خلفه ..  
لا يبالي . !  
أيُّ ذكري وفكرٍ ..  
تُضرمُ الوجدَ إذا البدرُ انتحزُ ..  
تخزُّ القلبَ بأشواكٍ ،  
بنارٍ ، بإبر :  
ويحَ عينٍ لم ترَ وجهَ القمرِ ..

ويحَ عَيْنِ شَابٍ فِي أَحْدَاقِهَا ضَوْءُ الْقَمَرِ !

\*

أَيُّ رَجَعِ يَا جَلِيدَ الْيَأْسِ فِي صَدْرِي أَنهَمِرُ ..  
نَثَّ فِي دُنْيَايَ فُلًّا وَزَهْرًا ..

وَمَضَى يِنَايَ بِقَلْبِي ..

غَرَقْتُ عَيْنَايَ فِي الْحَلْمِ الْأَثِيرِيِّ الصُّورِ ..

أَتُرَى ذَاكَ الْقَمَرَ .. ؟

أَتُرَى ذَاكَ الْقَمَرَ .. !؟

يَا صَدَى يِقْتَاتُ لَيْلِي ..

يَهْدُمُ السَّقْفَ عَلَى رَأْسِي ،

يَهْدُ الْجُدْرَا ..

مَاتَتِ الْعَشْرُونَ نَجْمَةً ...

مَا رَأَتْ وَجَهَ الْقَمَرِ ..

نَفَثَتْ حَوْلِي رَمَادًا مُسْهَدًا ..

حَفَرْتُ فِي وَجْهِ قِمَّةٍ ..

صَوْرًا بَارِدَةً ..

مَا مِنْ أَثْرٍ ..

آه من شوقٍ على عمرك مرّ ..  
ماج في عينيك يوماً واحتضر ..  
لَوْنِ الدربِ اخضراراً ، وعطوراً ، وسمراً ..  
واحتضرُ !  
يا جدارَ الصمتِ .  
يا ظلاً جليديّ المقلِّ ..  
يحلمُ الميتُ بميلادِ الزهرِ ..  
فمتى يا وجهَ آذارٍ ..  
متى يُشرقُ ذِيَاكُ القمرِ .. ؟!

## أحزان امرأة ليست عصرية

أسقطُ في عينيكَ يا تشرينُ ..  
يا مُورَدَ الأحلامِ .  
أسقطُ في البدايةً ..  
أسقطُ في النهايةً ..  
لأنَّ هذا منطقُ الإعدامِ !.

\*

تقولُ لي دليلاً ..  
فقاتُ عينيَّ رجلي ..  
لأنَّني افكرتُ ليلاً أنه إسكندرُ الرجالِ ..  
لكنَّني اكتشفتُ فجراً أنَّه الدجالُ !

\*

تقولُ لي قتيلةً ..  
وحينما صرتم أسارى الحربِ في الجزيرة ..

وانحنتِ الخناجرُ الذليلةُ ..  
رأيتُ في جداركم اللهَ والرجالَ ..  
يفجرونَ أنهرَ المُحالِ ..  
وحلمُ عينيكِ على امتدادِ جبهةِ الصحراءِ ..  
محترقٌ ..  
ضممتُهُ .. فطارُ ..

\*

يقول لي السيابُ :  
وحينما يجيءُ موكبُ المطرِ ..  
ويغسلُ النوافذَ الحزينةَ ..  
أشعرُ بالغبرةِ مرّتينِ  
لأن حلمي دوغما عينينِ  
وكلُّ ما حولي من جُدرٍ ..  
موصدةٌ .. حزينةٌ ..

\*

تقولُ لي رفيقتي :  
وحينما ولدتُ في مدينةِ العميانِ ..

عَلَّمَنِي السَّلْطَانُ ..  
أَنْ الْمَسَّ الْجِدَارَ إِذْ أُسِيرُ  
وهكذا ..  
ما عادَ بي من حاجةٍ للنورِ !

\*

يقولُ لي السجَانُ :  
لو جئتِ قبلَ الفجرِ ..  
لا اجتزتِ والحراسُ نائمونَ ..  
لكنَّما أتيتِ بعدَ الفجرِ ..  
وبيننا الأسوارُ والعيونُ !

\*

أقولُ يا دليلاً :  
أقولُ يا فارعةَ النساءِ ، يا قتيلةً ..  
الحبُّ والأحزانُ ..  
يخططانِ كالمياهِ لوحَةَ الإنسانِ ! .. !



## بدوية في عصور الكتابة

اجفُ مثلَ الماءِ ..  
اسقطُ مثلَ وردةٍ صفراءِ ..  
أبحثُ عن جذوركِ الميِّتةِ الجذورِ ..  
وأشربُ الشَّعْرَ الذي لا ينتمي لبحرٍ ..  
أعتنقُ اغترابهَ ..  
أكفرُ بالعصرِ الذي علَّمَنِي الكتابةَ ..  
أصرخُ يا سيديَ الملكِ ..  
كفرتُ بالحضارةِ ..  
بقشرةٍ صفراءَ مستعارةٍ ..  
كفرتُ بالجلدِ الذي أحمله ..  
بالمدينِ العاريةِ السيقانُ  
بجرحِ قلبي المُتربِّ الأحرانُ  
بمنشآتٍ تمنحُ الفتاةَ :

حقوقها بالحزن والتعذيب والأرق ..  
حتى إذا غلقت الأبواب ..  
وصار لا غير الجدار مؤنس الأعراب ..  
بكيته حتى أخريات الدمع ..  
بكيته حتى جف ماء القلب ...  
بكيته حتى أشفق الجدار !!  
أقول .. يا سيدي الملك ..  
واحدة أنا ..  
حيرى أنا من جوف صحراء العرب ..  
لكسرة يابسة أحن من خبز العرب ..  
لتمرة رطبية ،  
لنفحة شجن ..  
معبق برمها المعبود إذ يثور ...  
بنسمة ترف خلف السور  
فهذه القصور  
زائفة الورود والأقمار ..  
أواه ما أحلى الشجن ..

والصدق والطيبة ، والحزن ..  
في قلب قلب أمة العرب ..

\*

يا سيدي .. واحدة أنا ..  
تريدُ أن ترحلَ بالعذاب ..  
تمرُّعُ الأثواب ،  
أثواب ثقافاتك بالتراب  
تريدُ أن تظماً .. أن تجوع ..

بغير هذا الجوع ..  
بغير هذا الظماً المشفوع بالشنق وبالدموع ..  
تريدُ أن تصرخ ..  
أن تهزَّ صمتَ العالم المنهار ..  
فالصوتُ صامتٌ هنا ..  
والموتُ لا لونَ له ..  
والحزنُ لا طعمَ له ..  
وصولُ الغبارُ

تظللّ عبر الليل والنهار  
تصولُ دونما قرارٍ . .  
تجولُ دوماً قرارُ  
اواهُ يا قاتلُ . . يا ملك !.

## كلمات صغيرة

### ١- اليقظة

لا تنامي ..

يسقطُ المصباحُ لو أنتِ غفوتِ ..

وتطهَّرتِ بحلمٍ رفٍّ في عينيكِ يوماً وازدهيتِ

لا تنامي ..

فانا أكفرُ بالعصر الذي يحصدُ أسرابَ اليمامِ

وأنا أبحثُ خلفَ البابِ عن تاريخِ خيلي وحُسامي ..

لا تنامي ..

رفٍّ في ليلنا نُجْمٌ وعلمٌ ..

وشجيراتٌ صغيرةٌ ..

وحكاياتٌ أَلْمٌ ..

أنتِ يا شمساً وراءَ الشمسِ تأتي ..

وتُروِّي جُزرَ الأحزانِ دمٌ ..

## ٢- الثورة

أجيءُ بالبشارةً . . .  
يا أيُّها الرجالُ . .  
أجيءُ عبر ليلكمُ وأحملُ البشارةً . .  
معي . . معي هويةُ المدينةُ . .  
وغيمةُ خضراءُ . .

فلتقتلوني قبلما يجفُّ في حنجرتي الغناءُ . .  
لأنني أرفضُ أن أموتَ مرتينُ . .  
أرفضُ أن أموتُ . .

## ٣- التأميم

أين يسري صوتكَ الفضيُّ . .  
منَ أيةِ دوحَةٍ ؟  
يُورقُ الشبَّاكُ يخضلُ بفرحةٍ . .

أزرعُ الفلَّ على صمتِ الجدارِ  
أحصدُ النارَ وآهٍ ..  
أشربُ الغنوةَ نازٍ ..!

#### ٤-النصر

لأوَّلِ مرَّةٍ ..  
أضمُّكَ عبْرَ القِمَمِ ...  
وأُشرعُ قلبيَ نحوَ السماءِ ..  
لأسقطَ بذرةً ..  
وتُصبحَ أنتَ الوطنُ ..!

## كلمات الحب

وجهكِ الحالمُ قنديلُ سفرٍ ..  
وأنا الراكبُ في كلِّ القطاراتِ الحزينةِ ..  
هاربٌ من ضوءِ عينيكِ لأحداقِ الخطرِ  
...

بجناحِ السندبادِ ..  
أعبرُ الأرضَ وأتيكِ على جناحِ جوادِ  
أشقرُ يحلمُ مثلي بالمعادِ ..  
نازفٍ جرحُهُ من عصرِ كليبٍ ..  
وكجرحي لم يعيشَ غيرَ حكاياتِ الضمادِ ..  
...

وأنا أفنى على صدركِ تحتَ الريحِ ..  
أفنى .. والمطرُ ..  
وتدميني .. تدميني سكاكينُ الخطرِ ..



فمتى تمسحُ كفاكِ جيبيني ..  
وتروينَ بقلبي غصنَ حلمٍ ..

...

لا .. تحيئي

كلماتِ الحبِّ صارَ الحبُّ في عصرِ الحضارة ..  
زَهراً يُصنعُ في كلِّ الميادينِ  
ويُهدى كلَّ أن ..

لا تحيئي ..

هضبةٌ جرداءٌ صارتْ شُرْفَةُ الحبِّ بقلبي  
والسماواتُ سطوحاً مُعْبِرةً ..  
تُمطرُ العلقمَ والحصباءَ .. تمطرُ  
وأنا أحلمُ .. ما زلتُ .. بفجرٍ ..

بربيعٍ عاطرٍ ..

أحلمُ بالأطفالِ يأتونَ زُمراً ..

وبعينيَّ يروونَ شُجيراتِ الزهرِ

لا تحيئي ..

خَلِّيَّ الجرحَ يُخَبِّي وجههُ في غورِ قلبي .

ويروِّي حزنَهُ اليافعَ دمعً ..  
لا تحيئي ..  
كلُّ ما في شوقكِ الكاذبِ من لهفةٍ وجدٍ ..  
صارَ في أعماقِ عينيِّ رماداً لا يُحدُّ ..  
فاجمعي وجهيَ .  
منثوراً وراءَ الليلِ وجهي ..  
وتعالِي ..  
يُزهَرُ الجرحُ بقلبي ..  
ويُغنيّ الناسُ في الحاراتِ ،

يأتونَ فرادى وثني ..  
فتصيرُ الحفرُ الظمأى بساتينَ مُنى ..  
حينها أبصرَ في عينيكِ صوتي ..  
حينها احتضنُ الوجهَ الذي عانقَ صمتي ..  
وأغنيه .. وابكي!

## ملصقات على جدار العصر

-١- الحلم :

غارقٌ في لَجِّ دمٍ ..  
وجهكَ الورديُّ غارقٌ ..  
وأنا أحملُ قربانَ الألمِ ..  
لإلهٍ ليس في معبده رجعة طارقٌ ..

\*

تنطوي الأبعادُ والرؤيا وأتي ..  
لسفوحِ الهمِّ واليأسِ علمٌ ..  
أعرفُ الآلامَ والذكرى سريرٌ ..  
يحتويني شوكةُ يسقطُ نجمٌ ..  
في وسادي ..  
أقبضُ الكفَّ على أهدابِ حلمٍ ..  
أمسحُ الوجدَ وأمضي!

## ٢- الشاعر :

كافرٌ أنتَ وفي عينيكَ حلمٌ جاهليُّ  
وأنا أشهدُ في البيتِ صلاتكُ ..  
راكعاً تلثمُ أذيالَ الصنمِ ..  
وأنا أسمعُ أصداءَ مكاءٍ .. تصديّةً  
فاذا الكعبةُ دمٌ ...  
وإذا نحنُ سبايا  
نفتحُ البابَ لغزو تترى  
يثأرُ التاريخُ منا وتظلُّ :  
كافراً أنتَ ...  
وفي عينيكَ حلمٌ جاهليُّ ..

## ٣- الشاعرة :

لاشيءَ كهذا الحزنُ ..  
لا غابةُ أشجارِ الزقومِ ..  
لا وجهُ القدسِ ليالي العيدِ ..  
لا طعمُ الصبيرِ المسمومِ ..

لا حزنُ قريشَ مغبةَ بدرٍ ..

صدقني ..

لا شيءَ كهذا الحزنُ !

٤- امرأةٌ عصريةٌ :

رفيقتي ..

كالأمس أكسرُ الزجاجَ عن عيني ..

استبدلُ المرأةَ ..

استبدلُ الرموشَ والأصباغَ ..

وضمةَ الشعرِ الحطبُ .

لكنها تظلُّ تحملُ اصفرارَ وجهي القديمِ ..

والجرحَ واخضرارَ حُلمه العذبِ !

٥- الغيابُ :

عيناك منذ باننا تغيرَ الزمنُ ..

تغيرتُ معالمُ الدنيا ،

وصارت الظُّلمُ

تحتلُّ هذا العالمَ الفسيحُ ..  
وصار كلُّ الحزنِ ،  
كلُّ الفرحِ القديمِ والجديدِ لا طعمَ له ..  
في جرحِ هذا العالمِ الكسيحِ .. !

٦- الحزن :

من أين أتيتُ ؟  
مقفلةً كلُّ الأبوابِ ..  
من أين أتيتُ .. !

## جراحات صامته

-١-

أيها الصوتُ الرفيقُ ..  
أيها المزروعُ في غربةٍ ليلي ..  
واحةُ الزيتونِ من دهرٍ مضى ..  
كنتُ قد حملتُها لعنةً عمري  
ثم ودَّعتُ على خُصرتِها كومةَ حزنٍ وخطبُ  
وتذرَّعتُ بصبري ..  
فمتى .. من أينَ جئتُ .. ؟  
ولمن كنتَ تغني ؟  
وأنا من ألفِ عامٍ ..  
يومَ حوصرتُ هناكُ ..  
كنتُ لا أبصرُ وجهها للقمُرُ  
فمتى أشرقَ ،  
من أينَ ؟ وكيف !

-٢-

رفّ في صوتك عطرٌ ، وخبورٌ وصلاةً ..  
مثلَ عينيّ وصمتٌ وجراحٌ ..  
وحكاياتٌ طويلةٌ ..  
طرقتُ مثلَ حكاياتيَ أبوابَ السلاطينِ العُتاةِ ..  
ثم عادتُ غصّةُ الجرحِ .. بليلةً ..

-٣-

غامَ في عينيّ جرحٌ ، لا يُعنيّ  
وأنا أمقتُ جرحاً لا يُعنيّ  
فاعطني من صبرك الصامدِ شيئاً ..  
أعطني ..  
أه .. لعلّي ...  
أمنحُ الأعينَ بعضاً من فرحٍ ..  
ليُغنّونا إذا عودُ أغانينا انجرحَ ..



أشرفتُ شمسُ على جدران بيتي .  
وزها في ليلتي وجهُ القمرِ ..  
وتدفقتُ على كفاك شلالَ زهرٍ ..  
واندثرُ ..  
ذلك الظلُّ الذي سوّدَ عمري ..  
لم أخفُ لعنته ..  
لم أخشَ بطشه ..  
أنتَ من أينَ عرفته .. ؟  
إذْ تصوّرتُ على بابك مزقتُ جراحاتي ..  
وآه ..  
لم أقلها ..  
كانت الريحُ على الأبوابِ تُفشي سرّها  
لم أقلها ..

-٥-

أيُّها الصوتُ الرفيقُ ..  
أيُّها الطالعُ في وحشةٍ ليلي ..  
عرّشتُ جدرانُ صمتي ..  
وتندتُ حفنةُ الترابِ التي تُلهبُ كفي .  
حفنةُ الترابِ التي تزرعُ قلبكُ ..  
حفنةُ الترابِ التي من أجلها نحيا ..  
نموتُ ..  
خلّها تندی ،  
فقد غارتُ سعيراً في شغافِ القلبِ ..  
قلبي !

-٦-

أيُّها الحزنُ الذي يبدو على عينيهِ  
إعصاراً وثورةً ..  
ذلك الصبرُ الذي جلبَ عمري ..  
خذُ بقاياهُ ،

وهاتِ الفجرَ . .  
هاتِ الفجرَ . . مرةً !.

-٧-

أيُّها الصمتُ الذي أبلى ولا يبلى جدارُهُ . .  
أيُّها الموتُ الذي يسحقُ رفاتِ الربيعِ  
في عيوني . .  
ويذيبُ اللحنَ في عينيكِ إذ يهوى قرارُهُ . .  
أيُّها الوجهُ الغريبُ . .  
خلّني أكشفُ ذلكَ الحزنَ عن وجهِ صنمٍ . .  
خلّه يوماً يثورُ . .

-٨-

موجعٌ ، صمتي . . موجعٌ .  
موجعٌ حزني الذي أحملُ وحدي . .  
فامنحوني من زواياها امنحوني . .  
أحرفاً تجرحُ هذي الظلماتُ

أؤ خذوا الهمم الذي اءمل وءدي ..  
يا رفاقي ..

## أغنيات شريفة

فأمطري ..

وأمطري زَهْرَ ..

حبيبتي ما أجملَ المطرَ ..

وسحرَ عينيكِ ..

\*

أجولُ في النهارِ ..

أغوصُ في عاصفةِ الغبارِ ..

أكحلُ عينيَّ بعطرِ تريكِ الجريحِ ..

أشمُ فيه نَفْحَ سيدي المسيحِ ..

وهو يغيبُ حاملاً جناحَهُ ..

وحاملاً جراحَهُ ..

لا يشتكي ..

لا تُمطرُ العتابَ عيناهُ

بل تُمطرُ الغبارَ عيناى  
ويُستباحُ قلبيَ الذبيحُ . . .

\*

أحملُ في أصقاعيَ النائبةَ . .  
نُثارَ عينيكِ على ثوبي . .  
نُثارَ عينيكِ على أزهارىَ العاريةَ . .  
أحملُ في أسفاريَ الصاديةَ . .  
عينيكِ واللعنةَ والجريمةَ . .  
وعُصَّةَ الفزعِ . .  
وأحتمي بكسرةِ الجذوعِ . .  
عاريةَ الغصونِ والثمارِ . .  
أهزُّها . .  
أستصرخُ الشوقَ بأعراقها . .  
فيسقطُ الغبارُ . . !!

\*

لا شيءَ نستجيرُ بهُ . .  
يا أمَّنا من صولةِ اللهبِ . .

لا نهر ..  
لا جدول ،  
لا بحيرةً صغيرةً ..  
نقذفُ في زُلالها انتفاضةَ الظمى ..  
لا شيءَ يا أمنا .. لا ..  
كي نحتمي به ..  
من عُصّة العطاء إذ تفورُ في قلوبنا ..  
من صولة الطوفانِ إذ تغوصُ بالمحارِ ..  
تُغرقُ القصائدَ الوليدةً ..  
فأرتمي قاتلةً طريدةً ..  
قتيلةً ..  
شهيدةً ..  
في قعرِ لجة العطاء ..  
\*  
أخافُ ..  
هذا الحزنُ ..  
زجاجُ اسودُّ الطلاءِ قائمٌ ،

يُطلُّ من عيني ..  
أخافُ من عينيكَ إذ تلملمانِ كومةَ النجوم ..  
وتغسلانِ حزنها القديم ..  
بديمةٍ عذراء ..  
أخافُ من صفاء زرقة السماء ...  
عشرونَ عاماً مرَّ والأديم ..  
مغبرٌ .. لا خبرٌ يروحُ .. لا  
لا مطرٌ يمرُّ  
لا ريحٌ تلوي أذرعَ الشجرِ  
فأمطري ..  
وأمطري زَهْرَ ..  
حبيبتِي .. ما أجملَ المطرُ ..  
وسحرَ عينيكِ .. !



## اللعنة

بحزننا العقيم ..  
بصمتنا العقيم ..  
بيأسنا الذي سُدى .. سُدى نودُّ لو يثور ..  
بحلمنا الذي يغور ..  
ينسلُّ حتى العظم ..  
نموتُ كلَّ يومٍ ..  
ودونما مُشيع ، نُدفنُ كلَّ يومٍ ..  
وبادعاءِ الودِّ والسلام ..  
نقذفُ وجه البدرِ بالحجارة ..  
نزحفُ في المقابر ..  
نُقطعُ العروق .. عرقَ كلِّ زهرةٍ وغصنٍ ..  
نهدمُ قبرَ كلِّ طفلةٍ وطفلٍ ..  
نعيثُ بالعظام ..

نسطو على الحلي ..  
على الأقراط والأساور  
نسطو على أوسمة الفرسان ..  
ونسلب العرسان تيجانها ..  
بكلِّ حقدنا الأثيم ..  
بكلِّ ما نحملُ من عجولِ كفرنا ..  
بألفِ إسرائيلَ في صدورنا ..  
تنخرُ باطمئنان ..  
وحرمةُ الموتِ على الجباه ..  
ندوسُها بكلِّ ما نحملُ من رغائبِ ظمأ ..  
بكلِّ حزننا الذي يُثمرُ شوكا لاذعا ،  
بكلِّ من نحبُّهم إذ يُمسِّخونَ صخرةً ..  
فصخرةً ..  
نعبُدُها في كعبةِ العصاةِ من قريش ..  
نمرِّغُ الوجوهَ في ترابها ..  
نمسحُ بالرموشِ ذكرياتها ..  
بكلِّ ما نودُّ لو يكون ..

يُخطفُ من عيوننا . .  
يُسلبُ في رقةِ أغنياتنا . .  
ونحنُ صبرُ قاتلٍ ،  
حزنٌ بليدٌ دوغما إيمانُ . .  
وغربةٌ تبحثُ في الجموعِ عن ملامحِ الإنسانِ  
تشتاقهُ . .  
تحنُّ . . يا رؤاهُ . .  
متى . . متى يجيءُ؟! . .

## كلمات الى طيبي

طيبي الصديق :

ينام في وسادي ..

غصنان أخضران

ترتع في ظلّهما يمامة ..

تحلم بالأمان

تقول لي .. قال لي الطيب ..

إن الربيع عائد ،

ككل عام عائد ..

بالزيت ، بالخمير ،

وبالطيوب ..

وقال لي :

أطل في هلالنا الوليد ..

عرائش ونجمة خضراء ..

تعلنُ أن اللهَ في السماء ..  
والحبُّ ما يزالُ ..

\*

رفيقيَ الصديقُ ..  
صديقتي تريدُ أن تحلمَ بالأطفالُ ..  
بالشاطئَ الأخضرَ بالزيتونُ  
بالقمرِ المورِدِ العيونُ ..  
وهذه الثيابُ ..

مللتُ لونها القديمَ .. هذه الثيابُ ..  
طفولتي ، صباي ، والشبابُ ..  
تقولُ لي :

لو أنني مزقتُ رايةَ الحدادِ ..  
لبستُ ذاكَ الأخضرَ الجميلَ في مواسمِ العطاء  
تقولُ لي :

لو أنَّ أكواماً من الزهورِ ..  
أضمُّ في ذيلي ..  
وأنني بالفرحِ الغريرِ ..

أغمرُ ما حولي . . !

\*

أراك من بعيدٍ . .

أراك في الزوارق الهادية . .

تلمُّ أشتاتَ جناحيَّ . .

تصوغُ من جديدٍ . .

أغنيةً رقيقةً اللحونُ

تُنيمُ عينيَّ . .

وأنني أبيعُ ما أملكُ من قصائدٍ خضراءٍ . .

من شُرفٍ غرقى بشوقٍ طافحٍ للنورِ .

وغابيَ المكذَّسَ العطور . .

وكلَّ ما ينوءُ بي . .

ينوءُ من مجامرِ العطاء . .

أبيعُها بلحظةٍ سَكينةٍ . .

تمنحُها عيناكُ !

## المخاض

وأثورُ ..  
وأُغنيَّ ..  
ألعنُ الصمتَ الذي يزرعُ في الأرضِ تمثيَّ ..  
ألعنُ الحزنَ الذي يسكنُ جوفَ المقبرةِ ..  
واللياليِ المقفرةِ ..  
أعينُ البرقِ التي تقطرُ في قلبي نورُ  
مرّت اليومَ على أشلاءِ موتانا وعادتُ  
تملأُ الحقلَ بذورُ ..

\*

غائمٌ وجهكُ في وجهيَ دهرًا من عذابِ  
غائمٌ وجهكُ والدربُ حزينُ  
وعلى كفِّكَ أستنشقُ عطرًا وترابُ  
هذه الأرضُ التي تثمرُ زيتونًا وتينُ ..  
ترتمي عبْرَ اللياليِ السودِ في قلبي ..

دخانا وطين  
ونجوماً تتلوى . .  
وأنا انسلُّ عبر الهمِّ في عينيكَ ضوءاً . .  
وأنا ازرعُ أيامكَ شوقاً . .  
وأغني ليقينٍ من سرابٍ

\*

باردٌ ليلكَ ،  
أوجاعُ المخاضِ . .  
كلما لَوَّتْ جذورَ الشوقِ أكبو . .  
أنتَ يا شعبَ حزيانِ الذي يبحثُ عن دَفءٍ وزادُ . .  
باردٌ ليلكَ عادتُ كلُّ أسرابِ الصبايا  
تحملُ الغصنَ الذي يهزُّ من غولِ الحصادِ . .  
باردٌ ليلكَ والشمسُ وراءَ الثكناتِ  
أخبرتُ كلَّ روايينا ستأتي . .  
أه . . لا بدَّ ستأتي . .



## السر

أحملهُ معي ..  
سيديَ الكبيرَ شيخِي الهرمُ ..  
مغصَّنَ الجبينِ ، غائمَ العيونِ ..  
ابيضَ الشَّعْرُ  
يلوبُ في أضالعي ..  
يئنُّ في أضالعي ..!  
أحمله معي ..!  
.....  
وانتَ يا مقيَّدَ اليدينِ ، يا مُكبَّلَ القدمِ ..  
فككتَ لي قبيري ..  
من دون أن تدري  
وانسلتَ الغيومُ من كُوى القدرِ ..  
تنثُّ برداً صدريَ الممزقَ الزهرَ ..  
تنثُّ نوراً صبريَ المشوهَ الصورَ ..

يا أنتَ ، يا معصوبَةً عيناكِ ..  
يا مضِيعَ الخُطى ..  
متى .. متى تدركُ يا كلمتيَ التعبى  
تُثقلني .. أثقلها ..  
تشربني في صدر كلِّ غنوةٍ لهفى .  
تسألني .. متى !  
أخافُ أن تهرمَ هذي الوردةُ الأخرى ..  
أخافُ أن تشيبَ هذي الرعشةُ الأخرى ..  
وتنطوي تئنُّ في أضالعي ..  
تلوبُّ يا جداريَ الحلوا ..

## الشهيد

ببركة دمّ ..  
يرفرفُ قلبي حمامةَ حزنٍ ،  
ببركة دمّ ..  
أغوصُ بكلِّ سعيرِ الأسي ..  
بكلِّ تحرقِ عُقمِ الزمانِ  
لبسمةِ طفلٍ يجيئُ  
لمولدِ صوتِ وضيءٍ  
وأصرخُ يا موطنَ الدمعِ والذكرياتُ ..  
غداً حينما ننطوي لا تقلُ عن أسانا ..  
لتلكَ الوجوهِ النضيرة ..  
نسلمُّها الفجرَ وعدا ..  
نسلمُّها النصرَ عهدا  
وكلُّ كؤوسِ الفرخِ ..  
لمنْ يقدمونَ غداً يا زمانُ !

✱

أقولُ .. لماذا تموتُ ؟  
وَألفُ جراحٍ بقلبي يَطْلَعَنَ زهرا ..  
وأكفُرُ بالحزنِ ..  
أنسفُ صبرَ العذابِ  
وأزهرُ جمرا ..

✱

أجيءُ إليك ككلِّ رحيلٍ ..  
ودونَ وداعٍ أمرِّعُ هذا الترابَ بقلبي ..  
وأعشقُ شوقَهُ ..  
أعشقُ حتى الدمارَ ..

وأعجبُ ... هذا العذابُ ..  
ولوعةُ كلِّ الفصولِ ..  
تمورُ بقلبي ..  
وابقي أنوءُ ..  
أنوءُ بحبي ...

## لحظات ما قبل الانفجار

الصمتُ موحشٌ ووجهك الكئيبُ ..  
ينثُ حزنًا في دمي ..  
يوجعني ..  
أواهُ وجهك الغريبُ ..

\*

صلّيتُ مرتينُ ..  
صلّبتُ مرتينُ ..  
نزعتُ عن وجهي قناعَ الزيفِ ..  
صرختُ يا رفاقَ حزني الغائرِ الجذورُ  
يا حاملينَ قلبيَ المقرورُ ..  
صرختُ يا مذلةَ الإنسانِ ..  
فقري مدقعٌ كسيرُ ..  
يعضُّني .. ينوءُ بي .. يغورُ ..

أواه يا مقتربين للغد الجديد ..  
جائعة أنا ..  
وقلبي راجف ، مهجور ..  
ظمأى أنا ..  
ظمأى إلى نفحة نورٍ  
قطرةٍ من نورٍ ..  
أواه يا رفاق ، يا حفاةً ..  
من يحملُ الصحراءَ للفراتٍ ..  
من يمنحُ الضوءَ لنجم ليلها الذيلانُ  
للحفر المُرْمدةِ العيونُ ..  
جفّت على الشواطئِ المُتربةِ ..  
ميتةَ الجذورِ والأغصانُ ..  
لا تجزعوا ..  
ميّتةَ الأيمانُ ..

\*

تعالَ يا موزَّعَ الألمِ ..  
تعالَ يركعِ الفؤادُ ..  
لو جئتَ رافعَ اليدينِ ..  
ضراعةً .. بلاهةً ..  
وكنتَ عبْرَ الليلِ ..  
أُنيمُ أكداسَ الهمومِ فوقَ ساعدي ..  
أمنحُها الأمانَ ..  
امسحُ وجهها المعبَّرَ العينينِ ..  
وأشهدُ الجدرانَ ..  
أني لها .. لها ..  
ويسلمُ الصنمَ ..

\*

صوت :

إياكِ أنْ يفزعكِ الظلامُ ..  
فالريحُ تحملُ المطرَ ..  
والنجمُ خلفَ الغيمِ والقمرُ ..  
وأنتِ تحلمينَ بالعيونِ ..

غاضبةً .. ماردةً ..  
على أسنّة الحرابِ تحملُ السلامُ  
لعالمٍ مخضّبِ الجراحِ ..  
يضمُّ وجهَ الحزنِ إذ ينامُ ..  
يا أنتِ يا جريحةً .. هادرةً ..  
الريحُ تحملُ المطرُ ..  
والموعدُ الصباحُ ..  
يجيءُ .. لا ..  
لا بُدَّ أن يجيءُ ..



## ورقات مصغرة في الحزن

-١-

وكان ليلاً قاتلاً ..  
وددت لو كنت وراء عُصَّةِ الجدارِ  
طعينةً .. أصبحُ .. يا مفتحَ الجراحِ  
كسرت لي جوانحَ النهارِ ..  
مؤرقاً دُقَّ على عينيه مسمارانُ  
يلتفُّ حولَ جيدهِ الثعبانُ  
أقولُ ..  
ما مُضععَ السكونِ في قرارةِ الحجرِ  
حملتني لأمسهم ..  
ذكرتني بدفقةِ العطاءِ في عيونهم ..  
وأنتي النازحةُ الغربيةُ ..  
في قعر هذا العالمِ الغريبِ ..

-٢-

وأنتمو .. رجالَ هذا الحيِّ يا نيامَ ..  
مرّ بكم موزعُ البريدِ قبلَ عامٍ ..  
وقالَ ما قالَ عن الزهورِ في مفازةِ الألمِ ..  
وعن غصونها الرفيفةِ الظلالِ ..  
يدوسُها الطغاةُ ..  
تجرُّها الأصابعُ الشمطاءُ ..  
فترتمي تلوّبُ .. آه يا سواعدَ الظلمِ ..  
مرّي على أجسادنا ..  
وانتزعِي الضياءَ من مخابِيءِ الأملِ ..  
وشوّهِي وجهَ مرايا الشوقِ يا جاحظةَ العيونِ ..  
لعلها تثورُ ..  
لعلها تثورُ ..

-٣-

نحنُ والشوقُ تكدّسنا على صفحةِ رملٍ ..  
يابسٍ تنهشهُ الغربةُ والصمتُ المملُ ..

نحن والشوقُ على بابك تُهنا ..  
ما حصدنا ما زرعناه ..  
سدى كُنّا زرعنا ..  
أيها السامرُ خلف الليلِ إمضِ ..  
هذه الكعبةُ ما يرتادها ظلُّ نبي  
هذه الكعبةُ في أركانها يُصلبُ قلبي .  
كلَّ ليلٍ ألفَ مرةً ..  
نرتمي في ذمةِ الحبلِ المدلّي ..  
نعبدُ الموتَ على أذياله .. نجثو .. نصلي ..  
أهٍ لكن لا نموتُ ..  
أيُّها الطارقُ ليلى ..  
أيُّها الزارعُ بالرعشةِ موتي ..  
سأغني ..  
سأغني ..

-٤-

لمن .. لمن نمنحُ كنزَ الحبِّ ..  
ونسفحُ العطرَ على أبوابه  
والأرضُ جفَّ في عروقها الصدى ..  
أسألُ ...

من أين لهذه العروقِ دمٌ ؟  
و من سيكسو الهيكلَ العظميَّ لحمٌ ..  
والشمسُ في كهوفها .  
ترفضُنا الشمسُ على مدارج الغروب .

## الموت والحصاد

غنيتُ في مواسم القطافُ ..  
ومثلما علمتني ،  
غنيتُ للحصادُ ..  
غنيتُ في مغاورِ الظلامِ علَّ نجمةً من النجومُ ..  
تُطلُّ بالضياءُ  
لكهفنا الأليمُ ..  
غنيتُ يا معذبي لعلَّ روحاً منك يرتمي ..  
يجيءُ ..  
إليَّ في قيعانِ ليليِ المريبِ ..  
لعلهُ يجيءُ ..  
.....  
ومرَّ ليلُ ..  
مرَّ آخرُ كئيبُ ..  
وشبَّ في بيادرِ الحصادِ نارُ ..

وردد الرعاهُ في مضاجع السهادُ :  
يا موسمَ الجفافِ .. لا أتيتُ  
واستسلموا لليأس والرقادُ  
وكنْتُ ..  
كنتُ ما أزالُ ..  
ساهدةً وحدي ..  
أحسُّ هذا الشبحَ الغريبُ ..  
يسحقُ أشواكاً على قلبي ..  
يمدُّ لي جسراً من الرعبِ ..  
أعبرهُ أخافُ ..  
أغوصُ في مياههِ .. أخافُ ..  
والتصقتُ يدايَ في جدارهِ ..  
أحلمُ أن لي جناحُ ..  
وأنني أطيّرُ بالجراحُ ..  
أطيّرُ بكُ ..  
ألوبُ بكُ ..  
لكنني أموتُ في مواسمِ القطافِ .. !!

## وراء سياج الدم

عصفتُ سمومُ الحقدِ ..  
هذا الثورُ يعثرُ بالجباهِ ...  
أعمى .. وينهشُ بالشفاهِ المتعباتُ  
ماتتُ على رعشاتها الكلماتُ ،  
ماتَ اللحنُ ، ماتَ ..  
وطني .. أيا طفلاً يلوبُ بلا انتهاءً  
ظمانَ ترُعشه الحكايا الذابلاتُ  
عن حفنةٍ من ماء زمزمٍ تغسلُ القيدَ المُهينَ ..  
في ساعديه وتمسحُ اللحنَ الحزينُ  
يطفو على عينيه ،  
يُغرقُ وجنتيه ..  
عن نفحةٍ من قلب سيدي المسيح ،  
تهزُّ عالمهُ الضنينُ

أنا في بلاد الموتِ أزرعُ في الحقولِ ..  
فُلاً لآتيكَ القريبُ ..  
أسقيه من عينيَّ ، من قلبي ،  
وأهّ .. . . .  
أنا من عذابك أضرمُ النجوى شموعُ ..  
تزهو بليلكَ يا أميري ،  
يا جميلُ ..  
عينك في قلبي مراجلُ من حنينُ  
تغلي .. تُسيلُ الليلَ من حولي أنينُ .. . .  
والحقدُ ثعبانُ على جيد الروابي الحلماتُ  
أبدأ يلفُ خيوطَ موتهِ في جفاءُ  
وأروحُ اذرفُها بقايا من دموعُ  
وطنُ تعيثُ به الدموعُ ..



## السيرة العلمية :

### ملخص السيرة العلمية

#### للشاعرة الأستاذة الدكتورة بشرى البستاني

أستاذة الأدب والنقد في كلية الآداب / جامعة

الموصل .

ولدت في مدينة الموصل / العراق ، وأنهت تعليمها

الابتدائي والثانوي فيها .

تخرجت في البكالوريوس من جامعة بغداد بدرجة

الشرف . ونالت شهادتي الماجستير والدكتوراه من كلية

الآداب / جامعة الموصل بدرجة امتياز مع التوصية بطبع

الرسالة والأطروحة .

### حاصلة على :

١ . شارة العلم في الوثيقة المرقمة ١٦٩ في ٦/٦/١٩٩٤ .

من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

٢ . شارة (إبداع) في الوثيقة المرقمة ٧ في ١٩٩٤ من وزارة

الثقافة .

- ٣ . عرفان نينوى الأديبي من الاتحاد العام للأدباء عام ١٩٩٥ .
- ٤ . شارة الثقافة والفنون لعام ١٩٩٥ من وزارة الثقافة والفنون .
- ٥ . شارة العلم المرقمة ١٢٠ في ٢٤/٨/١٩٩٨ . من وزارة التعليم العالي .
- ٦ . وسام الأستاذ الأول في التميز العلمي على كلية الآداب ، جامعة الموصل ، عام ٢٠٠٠ .
- ٧ . شارة الإبداع لعام ٢٠٠٠ . من وزارة الثقافة والإعلام .
- ٨ . شارة العلم لعام ٢٠٠٠ . من وزارة التعليم العالي .
- ٩ . وسام العلم في ١٨/١/٢٠٠١ . من وزارة التعليم العالي .
- ١٠ . شارتي الإبداع لعام ٢٠٠٢ . من الاتحاد العام لنساء العراق .
- ١١ . درع الإبداع من جامعة الموصل ، في ٢-٤-٢٠٠٩ .
- ١٢ . درع الإبداع من الجامعة الحرة في ٥ / ٧ / ٢٠٠٩ .
- ١٣ . درع الإبداع من محافظ نينوى ودار (عراقيون للإعلام

- والصحافة والنشر) في ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٩ .
- ١٤ . درع ملكة الحضر من كلية طب جامعة الموصل في  
١٢ - ٤ - ٢٠١٠ .
- ١٥ . درع الإبداع من كلية التربية الأساسية / جامعة  
الموصل ، في ٤ - ٤ - ٢٠١١ .
- ١٦ . وسام الأستاذ الأول على جامعة الموصل للعام ٢٠١١  
- ٢٠١٢ .

#### **الكتب والدواوين :**

- ١ . دراسات في شعر المرأة العربية/ دار البلسم ، عمان ،  
١٩٨٨ .
- ٢ . قراءات في النص الشعري الحديث/ دار الكتاب  
العربي ، الجزائر ، ٢٠٠٢ .
- ٣ . الإيقاعي والدلالي ، قراءة في قصيدة السلام المباح  
للشاعر عبد الوهاب إسماعيل ، الاتحاد العام للأدباء ،  
٢٠١٠ .
- ٤ . في الريادة والفن ، قراءة في شعر شاذل طاقة ، دار

- مجدلأوي ، عمان ، ٢٠١٠ .  
٥ . وحدة الإبداع وتداخل الفنون ، قيد الصدور من دار  
فضاءات ، ٢٠١١ .

#### الدواوين :

- ٦ . ما بعد الحزن/دار النهضة ، بيروت ١٩٧٣ .  
٧ . الأغنية والسكين/وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٧٦ .  
٨ . أنا والأسوار/جامعة الموصل ، ١٩٧٨ .  
٩ . زهر الحدائق/وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٨٤ .  
١٠ . أقبّل كفّ العراق/ وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٨٨ .  
١١ . البحر يصطاد الضفاف/وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠٠٠ .  
١٢ . ما تركته الريح/منشورات اتحاد الكتاب العرب ،  
دمشق ، ٢٠٠١ .  
١٣ . مكابدات الشجر/وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .  
١٤ . أندلسيات لجروح العراق/المؤسسة العربية للدراسات  
والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ .  
١٥ . مخاطبات حواء/ دار شمس ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

- ١٦ . مواجع باء- عين/ دار مجدلاوي ، عمان ، ٢٠١١ .  
١٧ . كتاب الوجد/ دار فضاءات ، عمان ، ٢٠١١ .

### دواوين مشتركة :

- ١٨ . أشعار رغم الحصار - ديوان مشترك ، القاهرة ، ط ١ ،  
٢٠٠١ .  
١٩ . مسلة العراق ، ديوان مشترك ، الاتحاد العام للأدباء -  
جامعة الموصل ، ١٩٩٤ .  
٢٠ . الموصل في عيون الشعر ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ .  
٢١ . مثلت العراق في أكثر من مؤتمر علمي وأدبي  
 واجتماعي : في ألمانيا وبراغ وتونس وبيروت وعمان ،  
 وشاركت في أكثر من خمسين مؤتمرا ثقافيا و أدبيا  
 وأكاديميا .  
٢٢ . تلقت أكثر من ستين شهادة تقديرية من مؤسسات  
 ثقافية عراقية وعربية وعالمية .  
٢٣ . شاركت في تحرير مجلات وصحف أدبية ، ثقافية ،  
 أكاديمية ، وما تزال عضوة تحرير استشارية فيها ، وعملت

في العديد من اللجان العلمية والثقافية والتحضيرية  
للمؤتمرات داخل الأكاديمية وخارجها .

٢٤- صدر عن شعرها كتاب بالانكليزية عام ٢٠٠٩ عن  
دار ميلن برس الأمريكية بعنوان (شعر معاصر من  
العراق ، لبشرى البستاني) ، ترجمة الأكاديميتين د وفاء  
عبد اللطيف ود . سناء ظاهر ، كما ترجم لها في  
موسوعات شعرية ومجلات أمريكية مجموعة قصائد ،  
والى الفرنسية والأسبانية ترجمت مجموعتها  
أندلسيات لجروح العراق .

٢٥ . العمل الجامعي : الإشراف على خمس وثلاثين  
أطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير في موضوعات الشعر  
والرواية والنقد وتحليل النص القرآني .  
تدريس ( ٢٥ ) مادة في الدراسات العليا والأولية ، في  
الشعر والأدب والنقد والسرديات والنقد الغربي  
ومناهجه ، وتاريخ النقد العربي وطبيعة الشعر والعروض  
والأجناس الأدبية .

ومناقشة أكثر من مئة وخمسين أطروحة دكتوراه ورسالة

ماجستير وتقييم المئات من البحوث الأكاديمية في  
الجامعات العراقية والعربية .

٢٦ . ترأس تحرير سلسلة (دراسات في اللغة والأدب  
والنقد) التي تصدر عن مؤسسة السياب للطباعة والنشر  
والترجمة في لندن .

٢٧ . كما ترأس تحرير مجلة حروف الالكترونية الصادرة عن  
المؤسسة نفسها في لندن .

bustani1990@yahoo.com

<http://bbustani.wordpress.com/about/>





## الفهرس :

5	إبداع المرأة بين الخصوصية والسؤال
13	<b>مخاطبات حواء</b>
19	- موسيقى
21	- مخاطبات حواء
45	- تداعيات
48	- نوافل الماء
65	- امرأة ورجل
67	- الملكات
71	- القصيدة
74	- الأغنية الجبلية
76	- التفاحة
78	- غرناطة
80	- الوحشة آتية
84	- ريثما تهدأ العاصفة
87	- المحنة
91	- غابة

92	- دخان
93	- رؤيا
95	- الليل
97	- لواعج

99	<b>أندلسيات لجروح العراق</b>
103	- أندلسيات لجروح العراق
133	- بغداد
138	- ماروته دجلة للبحر
146	- صواريخ آخر الليل
152	- مائدة الخمر تدور
167	- أحزان بلقيس
174	- غرق لؤلؤة التاج
177	- جروح الأرض
180	- النخيل
192	- البيت
194	- الزمن

197	- الريح
199	- الصحراء
200	- القصيدة
203	- رقصة
205	- غناء
207	- صمت
209	- الحديقة
212	- دوار
214	- الليل
216	- وتبقى تفر الظلال

219	<b>مواقع باء - عين</b>
223	- الأرض
224	- دجلة
225	- جندي أمريكي
226	- اسمع في عز الليل
229	- حوار عراقي أمريكي

- 232 - إرادة
- 234 - فواصل في ظل التحرير الأمريكي
- 239 - محمود درويش
- 248 - موجع الماء
- 254 - حول مائدة الأرض
- 264 - أدور حواليك نهرا
- 268 - الموت
- 271 - السيدة
- 275 - الشهداء
- 277 - الفتيات
- 283 - المجذلية
- 285 - الشهيدة
- 287 - الرصاص
- 289 - طيور لشجر الميس
- 293 - الصاروخ
- 296 - في حديقة العراق
- 308 - صمت أنثوي

- 311 - أنوثة في زمن الحرب
- 313 - الامتحان
- 317 **مكابدات الشجر**
- 319 - قصيدة العراق
- 333 - الأسوار
- 339 - بانتظار القصف
- 345 - أحزان الغضى
- 349 - موسيقى عراقية
- 369 - قصيدة بابل
- 361 **البحريصطاد الضفاف**
- 383 - نداءات سرية
- 387 - المفتاح
- 388 - الصومعة
- 391 - شجر الرمان
- 394 - دوار

- 396 - تباريح  
398 - الناقة  
399 - ليلى العامرية  
401 - زيارة  
403 - الحركات  
405 - البستان  
408 - تسللات  
419 - مكابدات ليلى في العراق

- 427 **اقبل كف العراق**  
429 - الفرسان  
440 - رصاصة  
441 - الليل  
442 - زيارة  
443 - لغة وأخرى  
444 - اغتراب  
445 - هديل الحمام

- 448 - حيرة  
449 - عاصفة  
450 - خيمة  
451 - صمت  
363 - هواجس  
455 - اقبل كف العراق  
459 - ثلاث قصائد  
461 - مهادنة  
463 - ريبة  
464 - حكاية  
466 - الخلاص
- زهر الحدائق**
- 469 - البصرة  
471 - بيروت  
474 - قصائد عن الحب والحرب  
480 - هواجس أخرى  
493

- 498 - المرأة  
502 - عن الأرض والأشياء الأخرى  
508 - زهر الحدائق  
514 - السفر  
519 - الحلم

### الأغنية والسكين

- 523 - القنديل  
525 - الحلم  
530 - قمر العراق  
533 - الأفتنة  
539 - الحضور في البصرة  
543 - الانتظار  
548 - الفتى شاذل  
552 - المدائن  
557 - الأبواب  
560 - الاختيار  
565 -



- 569 - طيور الشمال  
575 - ورقات مشتعلة  
582 - الردة  
585 - الوطن  
588 - المقاتل

589 **ما بعد الحزن**

- 591 - وجه القمر  
594 - أحزان امرأة ليست عصرية  
597 - بدوية في عصور  
601 - كلمات صغيرة  
604 - كلمات الحب  
607 - ملصقات على جدار العصر  
611 - جراحات صامتة  
617 - أغنية شريدة  
621 - اللعنة  
624 - كلمات إلى طيبي

- 627 - المخاض  
629 - السر  
631 - الشهيد  
633 - لحظات ما قبل الانفجار  
637 - ورقات مصغرة في الحزن  
641 - الموت والحصار  
643 - وراء سياج الدم